

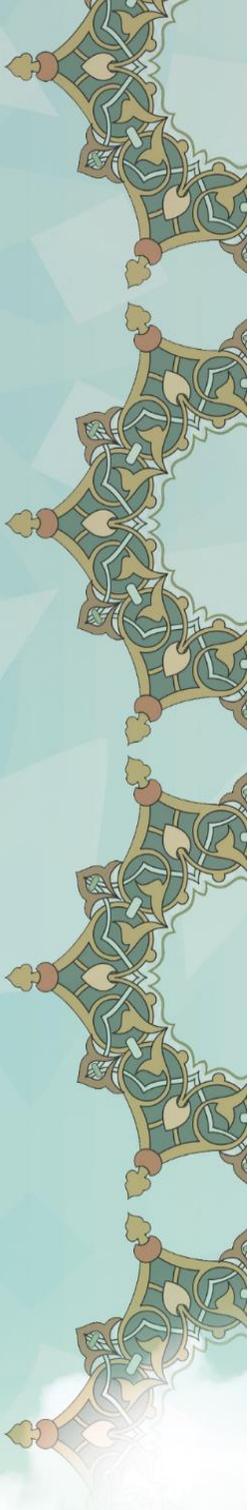
شفاة

صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

سیدنا محمد

العامة والخاصة

الإمام الشيخ
عبد الله سراج الدين
رحمه الله تعالى ورضي عنه



هذا البحث مقتبس من كتاب
(التقرب إلى الله تعالى)

من الصفحة ٢٩٥ حتى الصفحة ٣١٢

للشيخ الإمام
عبد الله سراج الدين الحسيني

بناء على توجيهات
وَلَدِهِ

المهندس الشيخ
محمد محيي الدين سراج الدين

رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه
الأبحاث القيمة
وتحميل جميع
كتب الشيخ الإمام
من موقعه الرسمي والوحيد

WWW.SRAJALDEN.COM

قسم مؤلفات الإمام
- المؤلفات المكتوبة
وقبسات من المؤلفات

مدير الموقع :
الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

إكرام الله تعالى هذه الأمة

بشفاعات خاصة من رسولها سيدنا محمد ﷺ

إن سيدنا محمداً ﷺ له شفاعة عامّة تعمُّ جميع أهل الموقف : برّهم ، وفاجرهم ، ومؤمنهم وكافرهم ، ينقذهم من أهوال الموقف وكرباته ، وشدائده وأهواله الشديدة المديدة .

وله ﷺ شفاعات خاصة بأمتة وهي أنواع متعددة :
شفاعته في أهل الكبائر من أمتة قد استحقوا العذاب ولكن يغفر الله تعالى لهم بشفاعته ﷺ .

وهناك شفاعات في أهل الكبائر قد استحقوا العذاب ، ودخلوا النار ، فيشفع بهم رسول الله ﷺ فأخرجوا من النار على طبقات ، وعلى أصنافٍ متعددة ، ولولا شفاعته بهم ﷺ لبقوا مدداً طويلة وآماداً مديدة :
ويدلك على ذلك الأحاديث الآتية :

الشفاعة العامّة

روى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (أتني لرسول الله ﷺ : يوماً بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة :

فقال ﷺ : « أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بم ذاك ؟

يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي ، وينفذهم البصر ، وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب

ما لا يطيقون ، وما لا يحتملون .

فيقول بعض الناس لبعض : ألا ترون ما أنتم فيه ؟ ألا ترون ما قد بلغكم ؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم ؟ .

فيقول بعض الناس لبعض : إئتوا آدم .

فيأتون آدم فيقولون : يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك — إشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا ؟ — أي : من الهم والكرب .

فيقول آدم : إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته .

نفسى نفسى إذهبوا إلى غيري إذهبوا إلى نوح صلى الله عليه وسلم .

فيأتون نوحاً فيقولون : يا نوح أنت أول الرسل إلى الأرض ، وسماك الله عبداً شكوراً ، إشفع لنا إلى ربك — ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا ؟ .

فيقول لهم : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله ولن يغضب بعده مثله ، وإنه قد كانت لي دعوة دعوتُ بها على قومي .

نفسى نفسى إذهبوا إلى إبراهيم صلى الله عليه وسلم .

فيأتون إبراهيم فيقولون : أنت نبي الله وخليته من أهل الأرض ، إشفع لنا إلى ربك — ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا ؟

فيقول لهم إبراهيم : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله — وذكر كذباته .

نفسى نفسى إذهبوا إلى غيري إذهبوا إلى موسى صلى الله عليه .

فيأتون موسى فيقولون: يا موسى أنت رسول الله ، فضلك الله برسالاته وبتكليمه على الناس ، اشفع لنا إلى ربك – ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا ؟

فيقول لهم موسى صلى الله عليه : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وإني قتلت نفساً لم أوامر بقتلها .

نفسى نفسى إذهبوا إلى عيسى صلى الله عليه .

فيأتون عيسى فيقولون : يا عيسى أنت رسول الله ، وكلمت الناس في المهد ، وكلمة منه ألقاها إلى مريم ، وروح منه ، فاشفع لنا إلى ربك – ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا ؟

فيقول لهم عيسى صلى الله عليه : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله .

نفسى نفسى إذهبوا إلى غيري ، إذهبوا إلى محمد صلى الله عليه .

فيأتوني فيقولون : يا محمد أنت رسول الله ، وخاتم الأنبياء ، وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، إشفع لنا إلى ربك – ألا ترى ما نحن فيه ؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا ؟

قال صلى الله عليه : فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي ثم يفتح الله عليّ ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه لأحد قبلي . ثم يقول سبحانه : يا محمد : إرفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع .

فأرفع رأسي فأقول : يا رب أمتي أمتي .

فيقال : يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب .

قال صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر ، أو كما بين مكة وبُصرى » .

وأصل هذا الحديث متفق عليه لدى الصحاح والسنن والمسانيد . فهو صلى الله عليه وسلم يشفع أولاً في أهل الموقف عامة ، ثم يشفع الشفاعات الخاصة : شفاعته صلى الله عليه وسلم بالمذنبين من أمته :

روى الشيخان واللفظ لمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لكل نبي دعوة مستجابة ، فتعجل كل نبيّ دعوته ، وإني أخبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ، فهي نائلة إن شاء الله من مات لا يُشرك بالله شيئاً » .

والمعنى : أن كل نبي له دعوة عامة في أمته ، ظاهرة الأثر فيهم ، وهي مستجابة لا محالة ، يدل على ذلك الرواية الثانية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لكل نبي دعوة دعا بها في أمته ، فاستجيب له ، وإني أريد إن شاء الله أن أُوخر دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة » .

وروى الطبراني والبخاري بسند جيد عن عبد الرحمن بن أبي عقيّل رضي الله عنه قال : (انطلقت في وفدٍ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قائل منا : يا رسول الله : ألا سألت ربك مُلكاً كملك سليمان ؟ .

قال : فضحك رسول الله ﷺ ثم قال : « فلعل لصاحبكم - أي رسولكم محمد ﷺ - عند الله أفضل من ملك سليمان .

إن الله لم يبعث نبياً إلا أعطاه دعوة .

منهم من اتخذها دنياً - أي : في منافع الدنيا لأمته - فأعطيا .

ومنهم من دعا بها على قومه إذ عصوه فأهلكوا بها - أي : كنوح

عليه السلام -

وإن الله تعالى أعطاني دعوة فاختبأتها عند ربي شفاعَةً لأمتي يوم

القيامة » .

شفاعته ﷺ بالعصاة المذنبين

استحقوا العذاب فلم يدخلوا النار بشفاعته ﷺ

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « شفاعتي لأهل

الكبائر من أمتي » رواه أبو داود وغيره من أصحاب السنن .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في حديثه عن رسول الله ﷺ أنه

يقوم بين يدي ربه فيقول : « يا رب : أمتي أمتي .

فيقول الله عزَّ وجلَّ : يا محمد ما تريد أن أصنع بأمتك ؟ .

فأقول : يا ربَّ عَجِّل حسابهم .

فيدعى بهم فيحاسبون .

فمنهم من يدخل الجنة برحمته .

ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي .

فما أزال أشفع حتى أعطى صيكاكاً - أي : كتباً - برجال
- أي : بأسماء رجال - قد بُعث بهم إلى النار ، حتى إن مالكا خازن
النار ليقول : يا محمد ما تركت لغضب ربك في أمتك من بقية « (١) » .

وروى أصحاب السنن عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله
ﷺ : « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » .

وهذا سجل شفاعته ﷺ بمن له ذنوب وكبائر ، استحقوا العذاب
فجاءت شفاعته بهم فلم يدخلوا النار كما تقدم .

ويشمل المذنبين من أهل الكبائر الذين استحقوا العذاب فدخلوا النار
بذنوبهم ، ثم أُذن له ﷺ بالشفاعة بهم قبل مضي مدتهم التي استحقوها ،
فيخرجهم على طبقات متفاوتة ، كما سيتضح لك إن شاء الله تعالى .

(١) قال المنذري : رواه الطبراني في (الكبير والأوسط) والبيهقي في (البعث) وليس في إسنادهما من
ترك . اهـ .

شفاعته ﷺ فيمن دخلوا النار بذنوبهم

فيخرجهم على أصناف

روى الشيخان واللفظ لمسلم عن أنس رضي الله عنه قال : حدثنا
محمد رسول الله ﷺ قال :

« إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم إلى بعض .

فيأتون آدم فيقولون : اشفع لذريتك فيقول : لست لها ولكن عليكم
بإبراهيم عليه السلام فإنه خليل الله - هكذا الرواية ولم يذكر نوحاً
اختصاراً - .

فيأتون إبراهيم فيقول : لست لها ولكن عليكم بموسى عليه السلام
فإنه كليم الله .

فيؤتى موسى فيقول : لست لها ولكن عليكم بعيسى عليه السلام فإنه
روح الله وكلمته .

فيؤتى عيسى فيقول : لست لها ولكن عليكم بمحمد ﷺ .
فأوتى فأقول : أنا لها .

فأنطلق فأستأذن على ربي فيؤذن لي ، فأقوم بين يديه فأحمده بمحامد
لا أقدر عليه - أي : ذلك الحمد - الآن يلهمنيه الله تعالى ، ثم أحرر
ساجداً .

فيقال لي : يا محمد إرفع رأسك ، وقل يسمع لك وسل تعطه ،
واشفع تشفع .

فأقول : يا رب : أمتي أمتي .

فيقال : انطلق فمَن كان في قلبه مثقال حبة من بُرَّةٍ أو شعيرة من إيمان فأخرجه منها .

فانطلق فأفعل .

ثم أرجع إلى ربي فأحمده بتلك المحامد ثم أخرج له ساجداً .

فيقال لي : يا محمد ارفع رأسك ، وقل : يسمع لك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع .

فأقول : يا رب : أمتي أمتي .

فيقال لي : انطلق فمَن كان في قلبه مثقال حبة من خردلٍ من إيمان فأخرجه منها .

فانطلق فأفعل .

ثم أعود إلى ربي فأحمده بتلك المحامد ثم أخرج له ساجداً .
فيقال لي : يا محمد ارفع رأسك ، وقل : يسمع لك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع .

فأقول ياربُّ : أمتي أمتي .

فيقال لي : انطلق فمَن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردلٍ من إيمان فأخرجه من النار .

فانطلق فأفعل » .

وروى مسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أمَّا أهل النار الذين هم أهلها — أي : الكفار بأنواعهم — فإنهم

لا يموتون فيها ولا يحيون ، ولكن ناس - أي : مسلمون - أصابتهم النار بذنوبهم - أو قال : بخطاياهم - فأماتتهم إماتة ، حتى إذا كانوا فحماً أذن بالشفاعة فجيء بهم ، ضبائر ضبائر - أي : جماعات بعد جماعات - فبثوا على أنهار الجنة .

ثم قيل : يا أهل الجنة أفيضوا عليهم - أي : من نهر الحياة - فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل .

فقال رجل من القوم : كأن رسول الله ﷺ قد كان بالبادية - أي : لأنه يعرف أحوال البادية وأجواءها - .

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى : والظاهر والله أعلم من معنى هذا الحديث أن الكفار الذين هم أهل النار والمستحقون للخلود لا يموتون فيها ولا يحيون حياة ينتفعون بها ويستريحون كما قال تعالى فيهم : ﴿ لا يُقْضَى عليهم فيموتوا ولا يُخَفَّفُ عنهم من عذابها ﴾ ، وكما قال تعالى : ﴿ ثم لا يموت فيها ولا يحيى ﴾ .

قال رحمه الله تعالى : وأما قوله ﷺ : « ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم » إلى آخره ، فمعناه : أن المذنبين من المؤمنين يميتهم الله تعالى إماتة بعد أن يعذبوا المدة التي أرادها الله تعالى .

وهذه إماتة حقيقية يذهب معها الإحساس ويكون عذابهم على قدر ذنوبهم ، ثم يميتهم ، ثم يكونون محبوسين في النار من غير إحساس فحماً ، فيحملون ضبائر ضبائر - أي : جماعات جماعات - كما تحمل الأمتعة ويلقون على أنهار الجنة ، فيصب عليهم ماء الحياة ، فيحيون وينبتون - أي : تنبت أجسادهم - نبات الحبة في حميل السيل : في سرعة نباتها

وضعفها ، فتخرج لضعفها صفراء ملتوية ، ثم تشتد قوتهم بعد ذلك ،
ويصيرون إلى منازلهم - أي : في الجنة - وتكمل أحوالهم ، قال رحمه الله
تعالى : فهذا هو الظاهر من لفظ الحديث ومعناه . اهـ .

قال عبد الله غفر الله له : وهذا القول مبني على أن الموت لم يذبح بين
الجنة والنار على السور عند دخول المعذنين النار ، وإنما يذبح بعدما يخرج
العصاة كلهم من النار ويدخلون الجنة ، ولا يبقى في النار إلا المخلدون
أبداً .

قال صلى الله عليه وسلم : «يؤتى بالموت كأنه كبش أملح ، حتى يوقف على السور
بين الجنة والنار ثم يقال: يا أهل الجنة ، ويا أهل النار هل تعرفون هذا ؟
فيقولون : نعم هذا الموت فيضجع ويذبح »

قال صلى الله عليه وسلم : « فلولا أن الله تعالى قضى لأهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا
فرحاً ، ولولا أن الله تعالى قضى لأهل النار بالحياة والبقاء لماتوا ترحاً » .
فالموت يموت بالذبح ، فلا يبقى موت لأهل الجنة ، ولا لأهل النار .

ثم قال الإمام النووي رحمه الله تعالى : وحكى القاضي عياض رحمه
الله تعالى فيه : - أي : في معنى الحديث السابق - وجهين :

أحدهما : إمامة حقيقية - أي : كما تقدم - .

والثاني : ليست بموت حقيقي ، ولكن يغيب عنهم إحساسهم
بالآلام - أي : بدليل قوله صلى الله عليه وسلم : «فأما تهم إمامة » - أي : نوعاً من
الإمامة غير المعهودة .

قال : ويجوز أن تكون آلامهم أخف . اهـ .

يعني : أن تحسس العصاة بالعذاب يكون أخف من تحسس الكفار بسبب الإيمان في قلوبهم ، فإن النار لا تطلع على أفئدتهم ، بخلاف الكفار فإن النار تطلع على أفئدتهم ، وتعم كل ذرة فيهم – عياداً بالله تعالى ، قال سبحانه : ﴿ نار الله الموقدة . التي تطلع على الأفئدة ﴾ .

ثم قال الإمام النووي رحمه الله تعالى : فهذا كلام القاضي – والمختار ما قدمناه والله أعلم . اهـ

العصاة الذين يخرجون من النار

بشفاعته صلى الله عليه وآله وسلم
لا يحصي عددهم إلا الله تعالى

روى الطبراني في (الكبير والصغير) بإسناد حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « يدخل من أهل هذه القبلة النار مَنْ لا يحصي عددهم إلا الله بما عصوا الله تعالى ، واجتروا على معصيته ، وخالفوا طاعته ، فيؤذن لي في الشفاعة ، فأثني على الله تعالى ساجداً كما أثني عليه قائماً – أي : بين يدي رب العزة تحت عرشه – . فيقال لي : يا محمد ارفع رأسك ، وسل تعطه واشفع تشفع » .

شفاعته ﷺ بأئمة واسعة رحمةً بأئمة

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « خَيْرُتُ بين الشفاعة أو يدخل نصف أمتي الجنة ، فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفى .

أما إنها ليست للمؤمنين المتقدمين — أي : السلف الصالح من هذه الأمة المحمدية صلى الله عليه وسلم — ولكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين « (١) .

وفي حديث عوف بن مالك رضي الله عنه الطويل قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبركم بما خير لي ربي آنفاً » .

قلنا : بلى يا رسول الله .

قال : « خير لي ربي بين أن يدخل ثلثي أمتي الجنة بغير حساب ولا عذاب ، وبين الشفاعة » .

قلنا : يا رسول الله ما الذي اخترت ؟

قال : « اخترت الشفاعة » .

قلنا جميعاً : يا رسول الله اجعلنا من أهل شفاعتك .

فقال : « إن شفاعتي لكل مسلم » (٢) .

وفي رواية ابن حبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتاني آت من ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة » .

فقال القوم : يا رسول الله اجعلنا منهم .

فقال صلى الله عليه وسلم : « أنصتوا أنصتوا » ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هي

لمن مات لا يشرك بالله شيئاً » .

(١) قال الحافظ المنذري : رواه أحمد والطبراني واللفظ له وإسناده جيد ، ورواه ابن ماجه من حديث أبي موسى الأشعري بنحوه . اهـ .

(٢) قال المنذري : رواه الطبراني بأسانيد أحدها جيد ، ورواه ابن حبان في (صحيحه) بنحوه . اهـ .

الله تعالى

يرضي حبيبه محمداً ﷺ في أمته ولا يسوؤه

روى مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ تلا قول الله تعالى في إبراهيم: ﴿ رَبِّ إِنَّمَنْ أَضَلَّنَ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

وقال عيسى عليه السلام: ﴿ إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

فرفع ﷺ يديه وقال: « اللهم أمتي أمتي وبكى »
فقال الله عز وجل: « يا جبريل اذهب إلى محمد - وربك أعلم -
فسأله ما يبكيك » ؟

فأتاه جبريل عليه السلام فسأله فأخبره رسول الله ﷺ بما قال - وهو أعلم - .

فقال الله تعالى: « يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوئك » .

اللهم اجعلنا من خاصة أمته ﷺ بجاهه عندك .

وروى البزار والطبراني بإسناد حسن عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: « أن رسول الله ﷺ قال: « أشفع لأمتي حتى يناديني ربي تبارك وتعالى فيقول: أقد رضيت يا محمد؟ فأقول: إي رب رضيت » .

فلا يزال صلى الله عليه وآله يشفع بأتمته حتى لا يبقى أحداً من العصاة في النار ،
ويخرجهم على طبقات متفاوتة كما تقدم .

شفاعته صلى الله عليه وآله وسلم بمن قال لا إله إلا الله

روى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وآله عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي ، فاجتمع رجال
من أصحابه يجرسونه حتى إذا صلى وانصرف إليهم فقال لهم :

« لقد أعطيت الليلة خمساً ما أعطين أحد قبلي :

أما أنا فأرسلت إلى الناس كلهم عامّة ، وكان من قبلي إنما يُرسل إلى
قومه .

ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينه مسيرة شهر مُلئ منه
— أي : من الرعب — .

وأحلّت لي الغنائم أكلها — وكان من قبلي يُعظمون أكلها وكانوا
يحرقونها .

وجعلت لي الأرض مساجد وطهوراً — أينما أدركتني الصلاة
تمسّحتُ — أي : تيممتُ إذا لم نجد الماء — وصليتُ ، وكان من قبلي
يعظمون ذلك وإنما كانوا يصلّون في كنائسهم وبيعهم .

والخامسة هي ما هي — أي : شأنها كبير — قيل لي : سل فإن كل
نبي قد سأل ، فأخّرتُ مسألتني إلى يوم القيامة ، فهي لكم ولمن شهد
أن لا إله إلا الله .

والمعنى : أن شفاعته صلى الله عليه وآله تعم الصحابة وكل من يأتي بعدهم إلى

يوم القيامة ممن يشهد أن لا إله إلا الله أي : مع شهادة محمد رسول الله ﷺ ، وذلك لأن هذه الشفاعة هي دعوته التي اختبأها شفاعته يوم القيامة لأمته — أي : الذين آمنوا به — كما تقدم في الأحاديث السابقة : « وإني اختبأت دعوتي شفاعته لأمتي يوم القيامة » .

شفاعته ﷺ بالمصلين عليه ﷺ

في كل وقت وحين عدد ما وسعه علم الله رب العالمين
وعلينا معهم أجمعين

روى ابن أبي داود عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يوم حجة الوداع يقول :

« إن الله تعالى قد غفر لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر بنية صادقة غفر له ، ومن قال لا إله إلا الله رجح ميزانه ، ومن صلى عليّ كنت شفيعه يوم القيامة » (١)

وروى البيهقي عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « أكثروا من الصلاة عليّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة ، فمن فعل ذلك كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :
« مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِائَةً ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْفًا ، وَمَنْ زَادَ صَبَابَةً وَشَوْقًا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا وَشَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢) .

(١) وقال في الصلوات والبشر : أخرجه الحسن بن أحمد بسند جيد . اهـ .

(٢) قال الحافظ السخاوي : أخرجه أبو موسى المدني بسند قال الشيخ : لا بأس به . اهـ .

شفاعته ﷺ بمن سأل الله تعالى له الوسيلة

روى الإمام مسلم وأبو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا سمعتم النداء - أي : الأذان - فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلّوا عليّ ، فإنه من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر صلوات ، ثم سلّوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا ينبغي أن تكون إلا لعبد » .

وفي رواية الترمذي : « إلا لرجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل الله لي الوسيلة حلّت له شفاعتي يوم القيامة » .

شفاعته ﷺ بمن زاره بعد وفاته

صلى الله عليه وآله وسلم

روى البيهقي وابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ

قال :

« مَنْ زار قبري وجبت له شفاعتي » .

وروى البيهقي عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« مَنْ زارني بالمدينة محتسباً كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة » .

شفاعته ﷺ بمن مات في مدينته المنورة

بأنواره صلى الله عليه وآله وسلم

روى الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« من استطاع منكم أن يموت في المدينة فليمت بها ، فإنني أشفع لمن يموت بها » .

رسول الله ﷺ هو فاتح باب الشفاعة عند الله الذي يشفع الله تعالى به علماء أمته وشهداءهم وقراءهم وصلحاءهم :

روى ابن ماجه عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « يشفع يوم القيامة ثلاثة : الأنبياء ، ثم العلماء ، ثم الشهداء » .

وروى الأصبهاني والبيهقي عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « يجاء بالعالم والعابد يوم القيامة ، فيقال للعابد: أدخل الجنة ، ويقال للعالم : قف حتى تشفع للناس بما أحسنت إليهم » .

وروى أبو داود عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته » .

وروى الترمذي عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله ، وحرّم حرامه - أدخله الله الجنة ، وشفّعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار » .

وروى الإمام أحمد عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :
« قد أعطي كل نبي عطيّة ، فكلُّ قد تعجّلها ، وإني أخرتُ عطيّتي شفاعّة
لأمتي ، وإن الرجل من أمتي ليشفع للفئام - أي : الجماعات من
الناس - فيدخلون الجنة ، وإن الرجل ليشفع للقبيلة ، وإن الرجل
ليشفع للعصبة ، وإن الرجل ليشفع للثلاثة والرجلين والرجل . »
وفي رواية : « وإن الرجل ليشفع للرجل من أهل بيته فيدخلون الجنة
بشفاعته . »

مضاعفة الله تعالى الأجر لهذه الأمة المحمدية

إن من إكرام الله تعالى لهذه الأمة المحمدية ﷺ أنه سبحانه ضاعف
لهم أجورهم على أعمالهم بالنسبة لمن قبلهم مضاعفة عامة ، كما ضاعف
لهم مضاعفات خاصة أيضاً وقد أكرمهم بأجر كبير ، وثواب وفير على
أعمالٍ قليلة يعملونها - في أزمنة خاصة أو أمكنة خاصة .

روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :
« إنما مثلكم واليهود والنصارى ، كرجل استعمل عمالاً فقال : من
يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط ، فعملت اليهود على قيراط قيراط
ثم عملت النصارى على قيراط قيراط . »

وفي رواية : « فقال من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر
على قيراط ، فعملت النصارى ، ثم أنتم الذين تعملون - أي : أنتم يا أمة
محمد ﷺ الذين تعملون - من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على
قيراطين قيراطين . »